وجميع من رشحوا الى مناصب نواب وزراء كانوا قد دافعوا سابقا عن سياسة الحكومة في الخارج فاستحقوا هذا التقدير . أما بالنسبة للوزارة ، فترى بعض الجهات ان تمثيل العرب على مستوى وزاري أمر معقد(٢٧). فحتى هؤلاء الذين « ثبت اخلاصهم » لحكام اسرائيل لا يستحقون بعد منصبا وزاريا . وهكذا ترى السلطات ان مجرد ايصال بعض رجالها الى مناصب وزارية من شأنه ان يغطي على سياستها وانه لمن السخرية ان توضع الامور على هذا المستوى ، في حين تتعرض الجماهير العربية في اسرائيل لشتى انواع العسف والاضطهاد والتضييقات الاقتصادية والسياسية .

دراسة اسرائيلية عن الهوية القومية لعرب « اسرائيل » :

قدم يوحنان بيرس ونسير يوفال ــ دافيد ، من دائرة الشؤون الاجتماعية في الجامعة العبرية في القدس ، دراسة تلقي أضواء على الهوية القومية للعرب الذين يعيشون في اسرائيل ، وقد جرى البحث الرئيسي الذي اعتمدوه في ملاحظاتهم، مع ٥٠٠ عربي . والميدانيون الذين اجروا هذا البحث هم من الطلبة العرب في الجامعة العبرية . وقد جرى البحث ما بين عامي ١٩٦٦ ــ ١٩٦٨ . ويعترف الباحثان انه من الصعب الاستدلال الى نوايا العرب . انهم في ضياع بين واقعهم في اسرائيل وبين وضعهم كعرب ، والبحث يهدف الى تفسير المسيرة النفسية المنبثقة من وضعهم المتفرد، وكيف تؤثر على مسلكهم . وكانت اداة البحث الرئيسية مقابلات مركزة مع ٥٠٠ من العرب في اسرائيل. وقد جرت دراسة استكشافية على ١٠٠ طالب ثانوي في صيف ١٩٦٦ ، الا ان معظم المعلومات قد جمعت خلال شهر تموز ــ ايلول من عام ١٩٦٧ . هذه الحقيقة تجعل المقارنة ممكنة بين ردود فعل الانسان العربي العادي قبل وبعد حرب الخامس من حزيران . وقد انقسم الاشخاص (١٩٦٧) الذين اجري عليهم البحث كما يلي : ٢٠٠ طالب ثانوي ، ١٠٠ شاب تتراوح اعمارهم ما بين (١٥ ــ ١٧) لم يتعلموا في مدارس ثانوية، ١٠٠ رجل تتراوح اعمارهم ما بين (٢٠ ــ ٣٠) سنة ، و١٠٠ والد هم من بين اباء الطلاب الثانويين المذكورين اعلاه ، تتراوح اعمارهم ما بين (٣٠ ــ ٧٠) سنة . وجميع هؤلاء كانوا من الذكور .

يقول الاستاذان الباحثان انه عندما اقيمت حركة وطنية بين العرب في اسرائيل ، وجد مؤسسوها ان اسم (الارض) هو من أكثر الاسماء تعبيرا مليعيا عن الطموح والتلهف القومي . هذا الارتباط المزدوج ، الشخصي والقومي ، بالتراب الوطني يقدم تفسيرا مقبولا للاجوبة التي اعطيت على الاسئلة التي طرحت حول ما اذا كان الاشخاص المستفتون الذين سئلوا: هل يريدون ان يهاجروا من البلاد أم لا . ان ٩ ــ ١٠ ٪ فقط منهم عبروا عن رغبتهم في الهجرة (ان كل الذين هاجروا من العرب منذ ١٩٤٨ الى ١٩٧٠ بما فيهم الطلاب الجامعيون الذين تزوجوا او بقوا في الخارج حوالي ١٤٠٠ شخص) . ونسبة لا بأس بها من الـ ٩٠ ٪ كانت تضيف مفسرة رغبتها في البقاء في البلاد على أساس قومي اذ كانت تقول : « ترك البلاد خيانة للقضية العربية » . والاكثرية من بين الـ ٩٠ ٪ كانت تفضل ان تقدم التفسير التالي : « هذا وطني » و« هذه ارض آبائي » . وهذه الاجوبة تمزج الدوافع الشخصية والوطنية . وتصبح الصورة اكثر تعقيدا نتيجة لوجود العرب في اسرائيل في خضم موجة التطور والعصرنة التي تجري في اسيا وافريقيا بشكل عام وفي الشرق الاوسط بشكل خاص . وتقلل عملية التطور هذه من اهمية النموذج التقليدي للانتماء العائلي والطائفي وترفع من اهمية القيم القومية كنماذج بديلة للانتماء . اذ انه فقط في ظل حكم وطني نظيف يمكن لمسيرة التقدم ان تواصل رحلتها المثمرة . وينتج عن هذا التطور ازدياد العداء لكيان اسرائيل السياسي الصهيوني الذي حرمه من السيادة في وطنه وبالتالي قلل من فرص تقدمه القومية . ولكي نفحص هذه النتيجة بالتجربة نعتمد الافتراض الذي قام به الباحثان : بأن عنصرا شابا يتمتع بثقافة ثانوية هو اكثر « تطورا » من عنصر متوسط العمر بدون ثقافة ثانوية . وكدلالة على كراهية دولة اسرائيل ، استعمل الباحثان هذا السؤال : « هل حسب رأيك لاسرائيل الحق في الحياة ؟ » . حسبما ورد ، يمكننا أن نقارن توزيع الاجوبة على هذا السؤال بأن الامر المقرر في اجوبة طلاب المدارس العليا والشبيبة العاملة ، كان (العامل الثقافي) وبين الشبيبة العاملة والاباء (عامل السن) ، وبين طلاب مدارس عليا وآباء (عامل السن ــ الثقافة) .

كما اننا لا يمكننا ، عندما نتكلم عن الاقلية العربية في اسرائيل ، ان نسترجع كل ما قيل عن الاقليات في العالم ، وذلك نظرا للظروف الخاصة لهذه